الحكمة

نشرة دورية تصدر عن سكرتارية

الهيئة النقابية للأطباء السودانيين

بالمملكة المتحدة وايرلندا

الحكمة - السنة الخامسة - العدد الرابع

MARCH 1991

عزيزي الحكيم،

أزمة الخليج .. حرب الخليج
المغامرة الصدامية .. والنزعات التدميرية والمناورات السياسية .. صراع الامة العربية.
وينشغل العالم والوطن العربي بتطورات الحرب الدائرة في الخليج .. وفي السودان الملايين تتضرع جوعاً .. غلاء فاحش ونقص شديد في السلع الضرورية .. انعدام تام للخدمات الصحية .. حظر التجول .. مجاعة طاحنة وحكومة الجبهة العسكرية ترفض العون المقدم من المؤسسات الخيرية العالمية ..
ويستمر مخطط الجبهة بتصفية القوات المسلحة .. الطرد والفصل والتشريد من الخدمة .. تقسيم السودان الى ولايات ولكل ولاية محافظات ولكل ولاية والي عسكري ونائب والي ووزراء وقوانين جديدة وشريعة ..
وتستمر الجبهة في تجويع شعب السودان وانتهاك حقوقه وتعمل وسط المجاعة على تنمية ثروات وتضخيم ارصدة اعضائها بالبنوك وعزل السودان وتحالفه مع جبهات لا تخدم مصلحة البلاد.
ويستمر المخطط الرامي الى اهدار دماء المناضلين السودانيين.
تستمر حملة الاعتقالات والتعذيب في بيوت الاشباح .. اعيد اعتقال الدكتور احمد عثمان سراج عضو اللجنة المركزية لنقابة اطباء السودان والصقت به تهمة المشاركة في انقلاب عنصري وتفيد الاخبار الواردة ان محكمة عسكرية قد حكمت عليه بالاعدام .. والسلطة تعلم انه ينادي بالديمقراطية والحرية رافضاً الديكتاتورية والارهاب .. نحن الاطباء نستنكر اعتقاله ومحاكمته ونطالب باطلاق سراحه واطلاق سراح كل الاطباء والنقابيين والسياسيين المعتقلين ..
باسم الحرية وحق العيش الكريم والقيم النبيلة والاخلاق الانسانية .. علينا تبصير الرأي العام في العالم باهمية التحرك لتقديم العون المادي والمعنوي لوطننا في محنة المجاعة الراهنة ..

حرب الخليج لن تطول وشعب السودان سينفجر بركاناً لهزيمة الدكتاتورية العسكرية ويعود السودان لمكانته المحترمة في الساحة الدولية.

• قصاصة

ضد المشنقة ...
في مارس ١٩٨٧ اعتقل الدكتور احمد عثمان سراج.
واليوم يطالب جموع الاطباء باطلاق سراحه فوراً واطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين.

نقابة أطباء السودان تستنكر اعتقال سراج .

أستنكر المكتب التنفيذى لنقابة اطباء السودان اعتقال ومساءلة عضو المكتب الدكتور احمد عثمان سراج حول ما قاله فى ندوة جماهيرية عامه .

وآبدى المكتب الاستياء من المعاملة غير الكريمة والاسلوب التعسفى فى التعامل معه وطالب بصون حرية المواطن السودانى فى ظل الديمقراطية التى وفرتها لشعبنا انتفاضة مارس ابريل ودعا للعمل الجاد لالغاء كل القوانين المقيدة للحريات .

علامات في الطريق .... خواطر

لا يغير الله ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم:-

حرب الخليج ... ونتائجها .. هي هم كل عربي ومسلم.
الفجوة الواسعة بين الحاكم العربي ... والشعب العربي هي سبب كل هذه المآسي ... شاشة التلفزيون الأجنبي ... أوصلت لكل انسان ... وجوه جنود الجيش العراقي ... وجوه مليئة بالذلة ... والانكسار والهزيمة ...
وجوه فقدت كل كرامة ...
عشرات الآلاف من الجوعى والعطشى ... من المجندين ... الذين حرموا ... مدى ستة أسابيع من الطعام .. ومن الماء من الراحة .. او النوم .. تحت ضرب القنابل المتواصل ... أجهزة الاعلام في بغداد كانت تردد ... أحاديث النصر ... وهزيمة أعداء الله وردهم عن أرض "الرافدين" ... والحقيقة أمام أعين الجميع ... وجيوش "الصليبيين" ... مع جنود مسلمة ... تحتل مساحات واسعة من أرض العراق ...
هذه هي "الفجوة" التي أوصلتنا في الماضي ... وفي الحاضر ... وأخشى في المستقبل ... الى هزائم أخرى ... وذلة دائمة ... هذه المآساة تدعونا الى وقفة مع النفس ...
وقفة على مستوى الأفراد ...
على مستوى الجماعات ...
على مستوى الشعوب ... والامة "جمعاء" ..

لا يغيـــر الله مـا بقـــوم ... حتى يغيـــروا ما بأنفسهم ...

الشعوب في العالم الثالث ... فقدت حريتها ... فقدت كرامتها ... فقدت "ذاتها" ... لم يكن السبب في ذلك عدو خارجي ... وانما حكام "جبابرة" من أبناء "جلدتهم" ... فاقد الشيء لا يعطيه ...
وفاقد الشيء لا يهب للدفاع "عنه" ... عندما أتى العدوان... طلب الحكام منا "الجهاد" ... وجدوا شعوبهم "جنازة" ... لا تملك الحركة ...
أي "حافز" تملكه هذه الأمة "للجهاد" ...؟؟ للدفاع عن الحرية ...؟ وهي لا تملكها للدفاع عن الكرامة...؟
وحكامنا سلبوها منا ... للدفاع عن العيش الكريم ...؟
ونحن مطاردون في أرزاقنا...
ام الدفاع عن "الشرف" ... وعرضنا أصبح مطية كل حاكم لا يخشى الله...
الوجوه المليئة بالذلة ... والتي رأيناها على شاشات التلفزيون الغربي ... لا ترضى ضمير أي مخلوق على وجه هذه الأرض ... هي ادانة تامة لقانون هذا العصر ... الخراب والدمار الذي اصاب العراق ... وأصاب الكويت ... تعود مسؤوليته الى حكام هذه الدول ...
شعوب العراق والكويت ... لو أعطيت لها الفرصة ... لعاشت في سلام ... ولما وجد الغرباء الفرصة ... سانحة أمامهم لهدم وتدمير أي "بادرة" تقدم ... لشعوب هذه المنطقة...
وجد الأعداء الفرصة لتجربة أسلحة الدمار ... وتجربة "التكنولوجيا" الحديثة ... لتحطيم المدن ... والحضارة ... والبشر ...
وهم يجنون الآن ثمار كل ذلك ... نحن ندفع لهم ... وبكرم عربي "حاتمي" ... ليدمروا كل مقوّمات وجودنا ...
ثم ندفع لهم مرة اخرى ... لبناء ما دمروه ...
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* * *

اطلبوا الموت ... تكتب لكم الحياة

ومرض آخر من أمراضنا ...
مرض "التشبث" بالحكم ... وبالسلطة "المطلقة" ...
رفع الحكام الشعارات المختلفة ... و"تلحفوا" بكل النظريات ... والفلسفات ... وباسمها... كتموا انفاس شعوبهم ... وفي "لحظات" الخطر ... وعندما يصل التهديد الى "اللحم الحي" ... يتخلون عن كل ذلك ...
ويبدأون في التنازل ...
في البداية ... يتنازلون "بالبوصه" ...

علامات في الطريق .... خواطر

ثم تأتي مرحلة "القدم" ... و"اليارده" ... وعندما "تبلغ" الروح "الحلقوم"... يتنازلون "بالاميال" ... في سبيل البقاء يهون كل شيء ...

تقديم المصلحة الشخصية ... والحزبية ... فوق مصلحة الأمة والوطن والشعب هي "شيم" حكام اليوم ...

موت الأطفال ... والنساء والشيوخ ... موت الآلاف من المجندين البسطاء ... خراب وتحطيم المدن ...

كل ذلك لا يسوى أي شيء ... بالمقارنة مع الحفاظ على "السلطة" .. وعلى "الحكم" .. وفوق كل ذلك على "النفس"

.

في عام ١٩٦٧ وبعد الهزيمة ... تحمل عبد الناصر المسؤولية ... واعلن تخليه عن السلطة ...

وفي عام ١٩٩١ ... وبعد كل هذه المآساة ... نجد حكام العراق ... لا يزالون ... يتشبثون "بالحكم" ... وبالسلطة...

انعدم الحياء ...

انعدمت المسؤولية ...

طلبوا الحياة ... وقطعاً سيُكتب لهم الموت ... الموت الحسي ... أو الموت المعنوي ...

أطلبوا الموت .... تكتب لكم الحياة.

* * *

إدريس جمّاع

كان جمّاع أستاذاً ... تعلم على يديه الآلاف من السودانيين ...

كان شاعراً ... أعطى الكثير ...

ولكن كان إدريس جماع قبل كل ذلك ... انساناً ...

قال جمّاع :-

أنت انسانٌ بحق وأنا ...

بين قلبينا من الحب سنا

كل يوم صورٌ عبر الطريق

تزحم النفس بها ثم تفيق

ليس ما هزك حسّاً عابراً

إنه في النفس أحساس عميق

هو أنسانيةٌ قد وصلت

كل نفس بك في ربطٍ وثيق

* * *

إن رأيت الشيخ يرعاه السقم

أترى في النفس شدواً من نغم

أم الى صدرك يمتد الألم

أنت إنسان بحقٍ وأنا

* * *

واذا ما رجع الطفل اللعوب

لعناق الأم من بعد وثوب

أولا يغمرك الحس الطروب

أنت إنسان بحق وأنا

* * *

هذه النفحة تسمو في نفوس الأنبياء

وهي في المصلح تنساب حياة في الدماء

وهي للخير طريقٌ وهي للحب نداء

* * *

واذا ما سقط الطير الجريح

وهو مخضوب على الأرض طريح

يضرب الأرض بريش ويصيح

حوله زغبٌ من الطير تنوح

وتلمست بجنبيك الجروح

فبحقٍ أنت أنسانٌ وروح

* * *

شـــهر رمضـــان

يهل علينا شهر رمضان المبارك ...

بوصول هذا العدد من "**الحكمة**" اليكم

صوم رمضان من أركان الأسلام ...

فيه طاعة للرب ...

علامات في الطريق .... خواطر

وعبادة للخالق ...

فيه تطهير للنفس ... والبعد عن الماديات .

هو "ترويض" ... "ورياضة" ... للبدن والنفس معاً ...

الإلتزام بالصيام يعكس مدى طاعة الرقيب "الداخلي" ...

معظم الخلق هذه الأيام ... نسوا "الرقيب" الخارجي تماماً...

وأعني بذلك الخالق عز وجل.

أصبح "جُل" أهتمامهم ... وكل خوفهم ... "وقلقهم" ...

هو مراقبة الناس لهم ...

يضعون كل أعتبار ... لخلق الله ...

يخافون من ... "قيل" ... "وقال" ...

من خاف من الله ... لا يخاف من البشر ...

والعكس صحيح ...

إنعدمت فينا طاعة الرب ... والخوف منه ...

وأصبحنا نخاف من البشر ...

أصبحنا نسمع نغمة "المحافظة على السمعة" ... "وحفظ ماء الوجه"...

طلبنا متاع الدنيا ...

وهذا سبب الضعف الذي نعيش فيه ...

"الرقيب" الداخلي ... هو "الوازع" ... وهو "الضمير"...

قليل منا من يجلس في نهاية اليوم ...

يحاسب "النفس" على ما فعلت ...

رمضان هو الأمتحان ...

امتحان ذلك الإلتزام النفسي... والشخصي... هو التحدي...

"الجوهر" في صيام رمضان هو الأساس ... أما الجوع والعطش ... فهو المظهر فقط ... الجوع والعطش ... أصبحا سمةً يومية لكثير من شعوب العالم الثالث ...

أثيوبيا ... والسودان ودول أخرى ... تهددها المجاعة مجدداً ...

اجتياز تحدي رمضان يعطينا الطاقة ... لحمل ذلك الإلتزام ... على مدار "العام" لمواجهة تحديات الحياة الأخرى ...

أو بمعنى آخر ...

التحدي ليس في رمضان ... ولكن في ... ما بعد رمضان.

الجالية السودانية

المسؤولية تقع على الجميع ...

مسؤولية جمع "السودانيين" في المملكة المتحدة وايرلندا في جالية واحدة ...

تعمل لخيرهم ... وخير بلدهم ...

كلنا "مُقصّر" ...

في حق أنفسنا ...

في حق أهلنا ...

وفي حق بلدنا ...

أضعف الأيمان ... يتم في القلب ... ثم بالقلم والكلمة ... ثم بالعمل.

أدعو الزميلات والزملاء من الأطباء للمشاركة التامة ...

أدعوهم للمشاركة بأفكارهم وآرائهم ... وخواطرهم ... في تحرير جريدة "**الحكمة**" ... أدعو كل فرد فيهم ان يكون "نواة" ... تعمل لجمع شمل الأطباء ... وشمل "السودانيين" من الأطباء وغيرهم ... إختلاف الرأي لا يعني التشتت ... ولا يعني "الفرقة" ...

الوضع العام ... وصل الى مرحلة من "الحرج" ومن الخطورة ... ندعو الجميع الى التحرك ... ولم "الشمل" ...

الخيار أصبح بين ... الحفاظ على "سودانيتنا" أو الذوبان في الثقافات ... والحضارات ... والشعوب الأخرى ...

انطمست معالمنا ... لا أعني في خارج السودان ... وانما أخشى في داخله أيضاً ...

الخيار يتلخص في ان نكون ...

أو لا نكون ...

علامات في الطريق .... خواطر

ربط السودانيين في جالية واحدة أمر مهم ...
الفضل كل الفضل ... لكل من يعمل لتحقيق هذه الغاية...

"الشعر الحلمنتيشي"

أيام كلية الطب ... كانت غنية بالمعرفة ... والفكاهة ... توعك أحد الزملاء ... ورقد في المستشفى ... وأحتاج لعملية جراحية صغيرة ... أدت لأن يمتد "رقاده" في المستشفى.

كنا نزوره في بالصباح ... وفي منتصف اليوم ... وفي المساء قبل الذهاب الى "المكتبة" للمذاكرة ... وبعدها قبل رجوعنا النهائي الى "الداخليات" ... وكنا نراجع معه ما فاته من "المحاضرات" ...

وكانت معنا "زميلات" في "الدفعة" ...

أسرعن بعقد اجتماع "فوق العادة" ... قررن فيه زيارة هذا الزميل ... "وقمن" بشراء "باقة زهور" ... وهذا شيء لم يكن في ذلك الوقت .. في ثقافة أمثالنا من أبناء عامة الشعب ...

كنا نعيش في "زمان" ... كانت أمهاتنا فيه عند زيارتهم للمرضى "يحملن" "عواميد" الطعام ... بإختصار ... كانت "الدنيا" بخير آنذاك ... دنيا ما قبل "مايو"...

زارت الزميلات ... هذا الزميل ... وجلسن معه لمدة ربع ساعة ... "كاملة" ...

"وأهدنْ" له باقة الزهور ... وكانت لفتة بارعة ... تأثر بها الأخ الكريم ... ورغم المرض ... جادت قريحته بقصيدة شكر عصماء ... أصر على ارسالها ... لتوضع في حائط قهوة كلية الطب ... وكان "بالطبع"... أسوأ الأثر علينا ... ونحن "جمال الشيل" ... أن نخرج من هذا المولد ... "بدون حُمُص". وجادت القريحة ... بهذه السطور ... في "هجاء" الأخ "شرف":-

"يا شرف" يا أخي ... نحن لك خيرُ عماد[1]
من دون "ما تفكير [2] نزور في كل ميعاد ولا نريد شكراً... ولا "رصّاً" لحرف الضاد [3] ولا "شروى نقير"... غير اقتراب "الغاد" [4] لكنني أراك ... لجأت لأسلوب "العناد" "جددت" فينا قولاً ... مضى من عهد "عاد" [5] "الخيل" "جقلبن" ... والشكر لى حمّاد [6] فشكراً جزيلاً... لسنا من الحُسّاد.

* * *

قاموس :-

(١) عماد: العماد هو السند

(٢) "ما تفكير": من دون ان تفكر

(٣) "رصاً لحرف الضاد": كناية عن القصيدة التي قالها هذا الزميل.

(٤) "الغاد": بمعنى الانسان البعيد ... وهذه كلمة جديدة في قاموس اللغة العربية ..

(٥) جددت : من التجديد
"عاد": كما ورد في القرآن الكريم

(٦) مثل معروف

الاطباء وحقوق الأنسان

الاهوال الناتجة من التعذيب ودور الاطباء.

تحدثنا في العدد الماضي عن السلوك الطبي ودور الاطباء وقدمنا وثيقة طوكيو التي وضحت بالتفصيل دور الطبيب فيما يتعلق بالتعذيب وحقوق الانسان.

التعذيب سلوك مرفوض لا يقبله مجتمع متحضر ولا يرضاه الاطباء ويقف ضده كل انسان ويناضل من اجل ايقافه ورفعه عن الناس كل من له قلب وعقل. وهو سلوك يخلق طبقة من الشواذ وهم الذين يمارسون التعذيب.

آثار التعذيب لا تقتصر على الآلام التي يحس بها المعذب اثناء عملية التعذيب ولا في ترك جروح وعاهات مستديمة على جسم المعذب فحسب بل انما تتعدى تلك الآثار الى حالات نفسية معينة تظل مع الضحية فترة طويلة من حياته.

يعاني ضحايا التعذيب من مرحلة الضطراب Post-Traumatic Stress Disorder ، تختص هذه الحالة باعراض معينة تكون نتاج حدث خارج نطاق التجارب العادية التي يمر بها الانسان، هذه التجارب قد تكون كوارث طبيعية مثل الزلزال والعواصف الرعدية او قد تكون من صنع الانسان نفسه مثل (الاعتقال داخل معسكرات الحرب ، القنبلة الذرية) .. وفي هذه الحالات يكون نتيجة الالم السايكولوجي اسوء ويمتد لفترة طويلة، ضحايا التعذيب يصابون بحالة تمزق في الشخصية Personality Disruption .

سبل التعذيب كثيرة ومتعددة تمارسها الانظمة الفاشية ومنها.. ترك المعتقل في الظلام الدامس ولفترة طويلة، الضرب بالسوط والعصى .. الشتائم والالفاظ النابية .. المضايقة في البول والتبرز .. الحرمان من الاستحمام والنظافة.. التجويع والتعطيش .. تمزيق الجسد بالات حادة.. خلع الاسنان والاظافر .. استخدام الصدمات الكهربائية .. الحرق بالسجائر .. التهديد بهتك العرض سواء للمعتقل او اقاربه .. عزل المعتقل عن العالم الخارجي والحرمان من العلاج.

ومن الاعراض العامة بعد التعذيب .. استجرار اللحظات المؤلمة Flashbacks وقد تكون الفترة ثواني وقد تستمر لعدة ساعات وهناك ايضاً الاحلام المزعجة وتخدير العاطفة Emotional Anaesthesia بالاضافة الى فقدان الذاكرة وعدم القدرة على الانتباه والتركيز ونوبات اضطراب Panic attacks وحالة يقظة حادة اكثر من العادية Harperalertness. هذه الاعراض قد تظهر للمرة الاولى بعد سنوات من مرحلة التعذيب الاولية.

حتى وقت قريب كان اسهام، المهنة الطبية في محاربة التعذيب والمعاملة غير الانسانية هو الكشف على ضحايا التعذيب للحصول على دليل طبي للتعذيب سواء كان ذلك جسدياً او عقلياً. في فبراير ١٩٨٩ تم التوقيع على معاهدة اوربية جديدة لخلق طرق للوقاية من التعذيب والمعاملة غير الانسانية للمعتقلين وذلك عن طريق زيارات بدون قيود من وفود مستقلة للمقتقلين European Convention on Human Rights تتمركز اهمية هذه المعاهدة في انها تضمن للمهن الطبية اولاً زيارة مستشفيات الامراض النفسية وثانياً تأكيد ان سلوك الرعاية الطبية في السجون هو المفتاح الاساسي لتقديم حماية للحقوق الانسانية للمعتقلين.

* * *

● توفي بلندن في اواخر ديسمبر ٩٠ الدكتور والنقابي جون دوسون رئيس لجنة السلوك الطبي ولجنة الشئون الخارجية للجمعية الطبية البريطانية BMA.

لقد كرس جون دوسون وقته وجهده لقضايا الاطباء والسلوك الطبي وكتب عدة تقارير خاصة قي قضايا السلوك المتعلق بالاجهاض والحرب النووية. وكان صديقاً ومشجعاً للعديد من النقابات الطبية ووقف مع نقابة اطباء السودان وكان رائداً في الحملة العالمية لاطلاق سراح د. مامون محمد حسين.

تنعاه اللجنة الادارية كصديق ونقابي.

مع استمرار تدهور الأوضاع المعيشية

مظاهرات في جامعة الجزيرة السودانية وفصل ٩٠٠ من أساتذتها وطلابها

US EMBASSY CLOSED: "The American Embassy in Khartoum has been closed down and all personnel withdrawn."

FIVE-DAY WORKING WEEK: From 1 February government offices will be allowed to close on both Friday and Saturday, with "the working day adjusted to maintain the working hours". The measure was approved by the Council of Ministers in order to save petrol and other energy resources. (SEB 29/1/91; The Independent 30/1/91)

التضخم بلغ الفاً بالمئة

السودان: ظلام وسوء ادارة وشعارات كاذبة

فصلت السلطات السودانية حوالي ٩٠٠ من اساتذة وطلاب «جامعة الجزيرة» بعد مظاهرات واسعة شهدتها الجامعة اخيرا.

وقالت مصادر سودانية مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان عمليات الفصل الجماعي في رابع اكبر جامعة في السودان تعكس التوتر المتزايد في اوساط القطاعات الطلابية، خصوصاً مع استمرار تدهور الاوضاع التعليمية والمعيشية والسياسية.

من المعاناه

يحذر محمود شريف رئيس الادارة المركزية في السودان وأحد كوادر جبهة الترابي التي تحكم السودان حاليا في مجالسه الخاصة، ان هذا العام سيشهد المزيد من التدهور في مجال الامداد الكهربائي لان المياه التي ينبغي تخزينها لاستعمالها في التوليد الكهربائي استعملتها الحكومة لاغراض زراعية. والظلام الكهربائي يأتي ليزيد من المشاكل التي يعاني منها السودان منذ ١٩ شهرا. فالنظام العسكري لم ينجح في حلحلة اي من المشاكل التي كان يرزح تحتها السودان وانما ساهم في تعميقها بسبب اولوياته وسياساته الخاطئة. وقد لخصت مجلة «الايكونومست» البريطانية انجازات الحكومة في سلسلة من المؤتمرات الموسعة واتفاق لتحقيق وحدة مع ليبيا وتجميل بعض محطات النقل في العاصمة

واذا كانت الجبهة الاقتصادية تمثل احدى الحلقات التي يتحرك فيها النظام فان علاقاته الخارجية قد وصلت الى ادنى مستوى لها. ويكفي ان علاقاته الخاصة بمصر وبريطانيا قد وصلت الى درجة التدقيق والتشديد في منح تأشيرات الدخول للسودانيين الى هذين البلدين اضافة الى تجميد كل المشاريع التي كانت قائمة. اما العلاقات مع الدول الافريقية فكلها تقريبا في الجانب السلبي.

وقد حاولت الحكومة مد جسورها مع دول بعيدة مثل نيجيريا، التي تتهيأ للعودة الى التعددية، وباكستان والصين واليابان وايران، التي امدت النظام ببعض الاسلحة مثل العربات المصفحة والدبابات التي جرى وضعها في ميناء بورتسودان الذي يعيش في حالة من حظر التجول تم تخفيفها مؤخرا.

الا ان المؤشر على انعدام شعبية الحكومة الجديدة يتمثل في فقدان طلاب جبهة الترابي السيطرة على اتحادي طلاب جامعة الخرطوم وجامعة الجزيرة. فقد استمرت سيطرة طلاب الجبهة على كل الاتحادات الطلابية تقريبا طوال ١٥ عاما، والمرة الوحيدة التي فقدوا فيها السيطرة كانت عام ١٩٨٥ عندما كانت كل القوى السياسية تعارض حكم النميري الذي كانوا متحالفين معه. وجاءت ازاحتهم من السيطرة على الاتحادات الطلابية بشيرا بانطلاق الانتفاضة الشعبية التي قضت على ذلك النظام. وفي حالة جامعة الجزيرة تحديدا، فان القضية كانت تسوية حساب مع عناصر الجبهة الطلابية التي كانت تسيطر على الاتحاد وغضت النظر عن قيام الحكومة بجلد الطالبات اثر الموكب الذي سيره الطلاب معترضين على فصل اساتذة من الجامعة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والجدير بالذكر انها المرة الاولى التي تقوم بها حكومة بجلد الطالبات في السودان، وهذا ما ادى الى تشويه صورة طلاب جبهة الترابي امام اعين رفاقهم ■

KOBER PRISON CLAIMS LATEST VICTIM

Sudan Monitor has been informed of the death of a 46-year-old teacher, Abdel Moneim Salman Mohammed, on January 23, in Kober prison. Abdel Mohammed is the latest political prisoner to die in jail, apparently from ill-health. Abdel Mohammed was transferred from Shalla Prison to a military hospital in Omdurman recently but he was dismissed from the hospital prematurely and against doctor's orders and was sent to Kober prison where his health rapidly deteriorated. Abdel Mohammed had been detained since June 1990.

No English

Khartoum (Reuter) — Sud... has ended contracts of Britis... teachers, saying English is n... longer a basic language in th... country. The Education Minis... try said on Monday that Sudan... would replace English, the sec... ond language of the country af... ter Arabic except in the south... where it is the official medium... with other European, African... and Asian languages.

حكام عسكريون يتولون حكم الولايات الجديدة

اصدر الفريق عمر البشير رئيس المجلس العسكري ، قرارا بتولي الحكام العسكريين السابقين للاقاليم مسئولية الولايات التسع المنشأة حديثا . تم تعيين نائبا للحكم ومجلس وزراء من وزراء للمالية والزراعة والصحة والتعليم والاسكان والاعلام . تم تعيين نواب حكام الولايات الجنوبية الثلاث من المسلمين ووزيرين لكل ولاية من المسلمين وكانت الحكومات الاقليمية بجنوب السودان تقتصر قبل ذلك على المسيحيين .

وكان نظام البشير قد زعم ان قرار تطبيق نظام الفيدرالية في السودان لفرض قوانين الشريعة على المناطق الشمالية المسلح في الجنوب رفضها القوانين الفيدرالية . كما رفضتها القوى السياسية واكدت ان مشاكل السودان لا يمكن حلها الا من خلال المؤتمر الدستوري الذي تحضره جميع القوى السياسية من الاحزاب والنقابات والقوات النظامية وحركة قرنق ..

وترك الجنوب يختار ما يشاء من قوانين . وقد اعلنت حركة قرنق التي تقود الصراع

lm mouths to fee

Khartoum (Reuter) — A m... lion children were born l... year in Sudan, where the thi... of famine is endemic, gove... ment officials said

The people of Darfur, in the far west of Sudan, are world experts in famine. In 1984 and 1985 a quarter of a million of them died. Now it is happening again. For months, aid agencies and regional authorities have warned of impending starvation but the Sudanese government, a military junta backed by Muslim fundamentalists, refuses to acknowledge the emergency. Farmers are abandoning their land in a desperate search for food. To survive, they sell their animals for almost nothing; they eat the leaves off trees, grass, and *mukheit*, a bitter herb. Then, rapidly, they and their children fall ill and die.

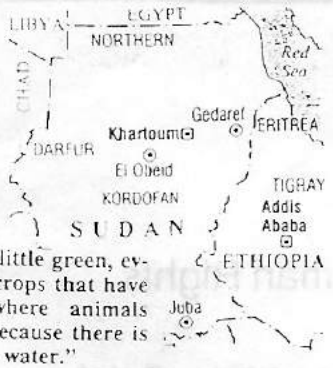

"very dry, very little green, everywhere meagre crops that have failed ... everywhere animals which have died because there is no pasture and no water."

FAMINE WITHOUT RELIEF

Aid agencies predict that tens of thousands of people will starve to death in Sudan, but the government in Khartoum refuses to acknowledge that famine even exists. It may turn into the country's worst disaster this century.

Journalists are banned from visiting drought zones, but travellers' accounts suggest grim conditions. More than 27,000 people are encamped outside the provincial town of El Obeid, where water supplies are failing. The recent harvest yielded water-melons the size of tennis balls in rural Kordofan, which one visitor said was "dry, without any pasture, any crops or anything green".

Other travellers from the west describe sheep and goat carcasses by roadsides, deserted villages, and dried-up wells. In one village, 15 sufferers from scurvy, which is caused by a vitamin deficiency, bleed continually from the mouth. At another village, a health officer reports nine hunger deaths over three months. Conditions are no better – perhaps worse – in the eastern hunger zone, where nearly one-third of all children surveyed need extra feeding.

But the most callous and foolish of the military junta's actions involves Sudan's few remaining food reserves. When General Omar Hassan el Beshir seized power in 1989 he inherited stocks large enough to feed the country for many months. But last year, in an attempt to gain hard currency to bolster the war effort, and with famine already looming, the government exported the country's entire grain stocks. Now there is nothing.

The problems are exacerbated by the government's support for Iraq. By backing Saddam Hussein, General el Beshir has cut himself off from both the United States and Saudi Arabia, once Sudan's biggest aid donors.

For a second year running, drought has withered crops across wide areas of the western provinces, and in the normally fertile hills by the Red Sea. The UN estimates the grain shortfall at 1.2 million tons, and says food aid is needed for more than seven million people who are at risk of starvation. If Sudan consumes its own supplies at the customary rate, it will be left with no food at all from July to the end of September.

Sudan's military government has rebuffed Western efforts to launch a relief programme. It refuses to acknowledge that help is needed, to agree on how food aid would be used, or to ensure that relief organisations now in place will be allowed to operate. Food shipments are delayed at a time when stocks should be building up for the hard months ahead.

Already, with no reserves and with little grain coming into the country, food prices have soared to roughly 10 times their level a year ago. Peasants desperate for grain have sold their flocks, pushing livestock prices down to historic lows. Inflation, running at nearly 100 per cent by official figures and almost double that by more comprehensive estimates, adds to the strain. A selective famine, affecting the poorest of the poor, appears to have begun.

People arriving in Khartoum are expected to be envoys of famine created by misrule and economic collapse

TIME RUNS OUT: "The several million Sudanese now suffering life-threatening food shortages continue to wait in vain for governments - their own or other peoples' - to do anything to relieve their hunger. On 25 January, Lt-Gen al-Bashir responded in the time-honoured Khartoum way - with a committee. He requested the consultative council of the economic committee of the RCC to set up a special committee on food security," says *Middle East International*. "Time, however, is what is lacking... Normally cautious international bureaucrats now bleakly forecast deaths by the hundreds of thousands or even millions. The combination of the Gulf war itself, Sudan's support for Iraq and the ostracism of the RCC by donor governments ensure that there is little sign of food on the horizon..." (MEI 8/2/91)

Betrayed by their own rulers, embroiled in murderous civil war, hapless victims of greed, ideological perversity and Middle Eastern and global realpolitik, the people of Sudan are undergoing what the human rights organisation Africa Watch calls "a new nadir in suffering". •

The distress was foreseeable five months ago, when the rains failed. Yet the government, which has declared self-sufficiency to be its main goal, spent the autumn denying there was a food shortage, and even now it plays down the gravity of the food situation. "It is not serious. It is not serious at all," said Colonel Mohamed el-Amin Khalifa, a member of the ruling Military Council. He said Sudan, which is bankrupt, would import the grain it needs.

Mistrust of the West and a prickly sense of sovereignty have virtually ruled out co-operation with the big donor nations. The rich countries, suspicious their grain might be misused by a government that has been widely censured for human-rights abuses, have yet to send the large amounts needed. "We're not going to get put in a situation where the US or the EC just feed the army or the people in the cities and let the rural victims starve," said one Western envoy.

The impasse is likely to continue while hunger increases. Pessimism grows, accompanied by a forlorn hope that all the dire predictions were somehow faulty. "We can all hope and pray that the figures are wrong," said Fred-

pathy is not just a description, it is a medical symptom of starvation

Physicians and Human Rights

Sudan, which is the largest country in Africa, is now ruled by a military government intent on establishing an Islamic state. Hundreds of Sudanese citizens have been jailed and, in some cases, tortured since June 1989, when a relatively unknown military officer, Lieutenant General Omer al-Bashir, seized power from the elected government of Sadiq el Mahdi. Blaming the multiparty system for a stagnant economy and corruption, General al-Bashir immediately abolished all unions and political parties, banned professional associations of lawyers, engineers, and physicians, and created a new security agency called the "Security of the Revolution," which, according to former detainees, is staffed by Islamic fundamentalists and is responsible for many of the arrests and much of the torture.[1]

Much of the repression, especially in the capital of Khartoum, has been directed against those groups—mainly politicians, physicians, and academics—that the government fears as potentially capable of organizing a political challenge to its rule. In November 1989, in the first of a series of coordinated strikes, members of the Sudan Medical Union went on strike to protest the banning of their union. General al-Bashir, fearful that the strike would spark large antigovernment demonstrations, publicly denounced the physicians as "traitors and renegades" and accused them of trying to "stab the armed forces in the back."[1] Within weeks over 20 physicians were arrested and a special military court had sentenced Sudan Medical Union leader Dr Mamoun Mohamed Hussein to death and his colleague, Dr Sayed Mohamed Abdallah, to 15 years' imprisonment for organizing the strike.

Last May, we traveled to Sudan as representatives of the American Association for the Advancement of Science, the American College of Physicians, the Institute of Medicine, the American Public Health Association, and Physicians for Human Rights. Our task was to meet with government officials and representatives of the Sudanese medical community to discuss human rights concerns, and we hoped to be allowed to see Sudanese physicians and health workers held in detention.

Hours before we reached Khartoum, General al-Bashir pardoned and released Hussein and Abdallah, after they agreed not to participate in any antigovernment activities.

Shortly after our arrival, we met with Hussein. For a man who had been on death row only hours before, he seemed relaxed, almost bemused by the constant stream of well wishers who appeared at his door. We had heard, however, that during his months in solitary confinement the 54-year-old gynecologist had suffered from severe bouts of depression. Although sentenced to death, he was never told which day he would be executed. On two occasions, his jailers reportedly weighed him in preparation for hanging, then returned him to his cell.

Hussein believes that he and Abdallah were freed in response to international and domestic pressure. In November, shortly after the Sudanese physicians were taken into custody, medical and human rights groups from around the world launched an international campaign calling for their immediate release. The following month, a delegation from the Egyptian Medical Union traveled to Khartoum to appeal for clemency on behalf of the imprisoned physicians. At the same time, US Ambassador James Cheek sent a message to General al-Bashir stating that the execution of Hussein would severely jeopardize the relationship between the United States and Sudan. Meanwhile, Sudanese physicians employed at the Ministry of Health protested by staging a work slowdown. By May, relations between Sudan's medical community and the government had soured to such a point that a group of progovernment physicians met with General al-Bashir and urged him to release Hussein and Abdallah. Three days later, they were freed.

As we left Hussein's house, he asked us to convey his gratitude to those individuals and organizations that had campaigned for his release. Even in solitary confinement word had reached him of that effort, which he hoped would continue until all political detainees have been freed.

Torture

General al-Bashir has consistently argued that his government holds few, if any, political prisoners and that they are treated well and released after a brief period of detention. We found, however, that the Sudanese authorities have deliberately tried to hide the existence of some detainees by transferring them to jails in remote areas of the country. Last March, a political prisoner managed to get a letter out to a friend in London. In the letter he described how he and 70 other detainees—mostly physicians, lawyers, trade unionists,

[illegible] community doctor and an official's learned medical [illegible], had gone into hiding shortly after the physicians' strike in November 1989. On March 15, he surrendered to the security services and was never heard from again.

On the night of Ali Fadul's death, the authorities summoned his father, Fadul Ahmad Fadul, to the medical branch of the security services, where he was shown a shroud wrapped body. Although he insisted on viewing the entire body, he was only permitted to see the face. It was enough, however, to identify his son. He was told that a forensic pathologist had determined the cause of death as cerebral malaria. Outraged, the father refused to accept the postmortem report and insisted that another autopsy be performed in the presence of a physician from the Khartoum teaching hospital.

The following night, just before midnight, the authorities returned to the father's house and presented him with another medical report. This time the cause of death was given as internal injuries. At 4 o'clock that morning, without the family's consent or knowledge, the authorities buried the body in a public cemetery.

Health and Human Rights

Today, at least 19 Sudanese physicians remain in detention without charge or trial. In early August 1990, Sayed Mohamed Abdallah was reportedly rearrested and, as of November, is still in detention. More than 50 physicians have been dismissed from university or government posts. Most, if not all, have never advocated or engaged in violent acts against the government. They are leaders of Sudan's medical community, professionals trained in Europe and Egypt whom the government suspects of harboring liberal views and who advocate that Sudan should be a secular state. And although they represent only a fraction of the country's physicians, variously estimated between 1500 and 2300, they are a precious resource that Sudan can hardly do without.

Sudan now ranks as one of the world's most impoverished countries, due in large measure to the 7-year-old civil war in the south and the cycle of drought and famine that has persisted in the country since the 1960s. Since 1888, there have been three major famines and many more minor ones.[2] The United Nations has estimated that 250 000 people died on account of famine in 1988 alone. The war has claimed the lives of tens of thousands of civilians.[3] It also has forced millions of southern Sudanese to flee their homes and to trek thousands of miles in inhospitable countryside in a desperate search for an escape from the fighting and famine. Between 1.2 and 1.8 million refugees now live in 27 squatter settlements that ring Khartoum, straining already inadequate health facilities and services.[4]

For most Sudanese, access to health care is a luxury. Often those in greatest need subsist in desperate poverty where living conditions foster illness and disease. Sudanese physicians told us that Sudan's infant mortality rate now stands at 140 per thousand and that, in many parts of the country, the physician/patient ratio may reach as high as one per 24 000 or more. Sudanese children suffer from and die of the six main preventable diseases—measles, diphtheria, polio, tetanus, tuberculosis, and whooping cough.

During our visit, we met with Sudanese physicians in academia, government, and private practice, one of whom took us on his early-evening rounds at the Khartoum teaching hospital. What we saw was shocking even by Third World standards. In most wards, patients slept two or three to a bed or on the floor. Cats wandered freely in the corridors and fought for discarded placentas in the maternity ward. The stench of urine was everywhere. Family members, called "copatients" by the medical staff because they bed down in the hospital's courtyard around small cooking fires, provided the only source of food for their sick relatives. Blood for transfusions was scarce, and even then, the hospital lacked the capacity to conduct human immunodeficiency virus pretesting.

د. مامون محمد حسين

How the Medical Profession Can Help

The future of Sudan looks bleak. Last April a failed coup attempt ended with the summary execution of 28 senior military officers. Soon afterward, General al-Bashir said his country would never abandon Islamic religious law to return to civil law (*The Independent*, May 2, 1990:11). In response, the southern Sudanese rebels vowed to overthrow the regime in Khartoum in 1 year. US aid has practically vanished. Burdened by a foreign debt of more than $10 billion and starved for foreign exchange and economic aid, the isolated al-Bashir government has forged alliances with several hardline governments in the Arab world, receiving military aid from Saddam Hussein's Iraq and financial and other assistance from Libya's Moammar Gadhafi. In recent months, commodities such as meat, fruit, and gasoline have grown scarce. At night, the dusty streets of the capital are nearly deserted because of a curfew that remains strictly enforced over 1 year after it was imposed.

A famine is developing in Sudan as devastating as the one that swept East Africa in 1984. Drought layered upon civil war is placing millions of people at risk of starvation, while relief efforts are being hampered by the Sudanese government's obstruction of aid agencies. Last October, United Nations relief workers reported that the government had deliberately blocked food supplies to the south and that its air force had even bombed relief sites. These actions, including the government's support of Iraq, have so antagonized donor governments, including those from the European Community and the Middle East, that many have pulled their relief organizations out of the country (*Washington Post*, October 6, 1990:A22).

As grim as this picture may seem, there is much that the international medical community can do to support its Sudanese colleagues and to bring attention to the ravages of the civil war in the south. To begin with, the al-Bashir government is not [illegible] international pressure. Individual physicians and [illegible] such as Amnesty International and the World Medical Association should continue to send telegrams and [illegible] General al-Bashir demanding an end to torture and [illegible] for the release of all detained health professionals.

Medical and [illegible] organizations could adopt resolutions calling on the Sudanese government to allow food and medical supplies to reach affected communities in the war zone. They can also support their Sudanese colleagues by inviting them to speak at meetings and seminars in the United States and elsewhere. A list of the names and addresses of Sudanese health professionals and their medical specialties is available from the authors. Individual health professionals could urge their congressional representatives to hold hearings on medicine and human rights in Sudan so as to ensure that the tragedy reaches a larger audience.

Sudanese physicians now confront ethical problems in their professional work that we, in the United States, only read about but fortunately do not have to face. Some, like the leaders of the banned Sudan Medical Union, responded to government repression by exercising their right to assemble peacefully in protest. Others, like the three prison physicians who examined detainees for signs of torture, have sought to call attention to human rights abuses from within the system, often leaving themselves open to government reprisals. A collective international voice can help to protect our Sudanese colleagues and those now being denied their care. Silence condones; once awareness exists, it is both unethical and unthinkable to remain silent.

Quentin D. Young, MD, FACP
Subcommittee on Human Rights
and Medical Practice
American College of Physicians
Hyde Park Associates in Medicine
Chicago, Ill

Eric Stover
Science and Human Rights Program
American Association for the

رثاء

كلمات من طبيبة بالمملكة المتحدة رثاء لصديقة توفت فجأة بالخرطوم.

يا حليلك يا أماني
الأمس معانا .. الليلة وين فايتانا
طيبتك وحلو كلامك ما قالوهو لينا
دا والله سمع اضانا
ضحكتك منو الما سمعها
عشرتك واصلة لى ناس فلاتة
والله خبرك زي الصاعقة جانا
وقدر ما اتحملنا وصبرنا برضو هدانا
الدموع ما بتحل ولاب تخفف على قلوبنا الديمة حاتة
والبعاد .. اكتر من القريب ودان
شن بسو .. غير يزيد احزانا
خبر صفيحة حار ونار وماودرناهو حاشانا
لكن طبقتيه اول وتاني وفي حيلنا هدانا
وده كثير والله لكن
حنصبر حتى الصبر ذاتو ينسانا
الصداقة البينا ماب تزول ..
وان كان بقينا برانا
المودة باقية ما بتفوت
تكيل وتزيد في شقانا
مكانتك يستحيل في يوم تصبح ملاتة
دا الفراغ الحصل هو السبب في اذانا
لكن شنو نقول غير رب العباد شال الامانة
رحماك يا الله .. زيد صبرنا وقوتنا متانة
كل من عليها فان الا رب العزة
رب كل من في التقوى تفان.

• تنعي الهيئة النقابية للاطباء السودانيين بالمملكة المتحدة بمزيد من الأسى والحزن البروفيسور عمر محمد بليل والذي حدثت وفاته بالخرطوم في ٧ فبراير ٩١. لقد كان الفقيد عالماً قدم الكثير للطب في السودان تعلم على يده الكثير من الاطباء والجراحين.
رحمه الله بقدر ما قدم لمهنة الطب والمرضى وطلاب الطب وأحسن عزاء اسرته.

• تتقدم "**الحكمة**" بالتهاني الحارة للزميل محمد عبد الحميد التجاني بمناسبة زواجه متمنين له حياة زوجية سعيدة

❄ ❄ ❄

• تتقدم اللجنة الادارية بالتهنئة الحارة للزميل عبد الهادي ابراهيم لنيله زمالة الكلية الملكية لاطباء امراض النساء والولادة MRCOG متمنين له كامل التوفيق كما تتقدم بالتهنئة للزميل كمال احد خوجلي لنيله زمالة الكلية الملكية للجراحين FRCS والاماني بالتوفيق والنجاح التام في مجال تخصصه.

WORLD OF MEDICINE

Fertile imagination and multiple births

MULTIPLE births have always held a fascination.

The highest number of babies that have been reported at a single birth, and the highest number who have actually survived are both of interest.

Claims must be put into their historical context, because of the recent increased use of fertility drugs.

For example, any report of quintuplets from the last century has much greater curiosity value, in view of its rarity, than a contemporary report of the same event.

In the Middle Ages there were a number of interesting reports of incredible incidents of prolificity.

These were partly due to distortion of the facts because of superstition and because both the lay population and the medical establishment tended to accept such stories unquestioningly.

Paré stated that in the late 13th century there was a case of a woman delivering 36 living children at one birth.

There was also a celebrated case concerning Countess Margaret, the daughter of Florent IV, Earl of Holland, who, on Good Friday 1278, was supposed to have delivered 365 babies in one go.

She was said to have been 42 years old at the time.

Suspicious bulge . . . 20 children over two confinements

The children were 182 boys, 182 girls and one hermaphrodite.

There are various explanations for these stories.

Some of these cases were the result of people's over-enthusiastic imagination.

Other cases could simply be mole pregnancies which could resemble early multiple pregnancies to an uncritical observer.

Paré has described an Italian woman called Dorothea who, in the late 16th century delivered a total of 20 children over two confinements, there being nine babies at the first delivery and 11 at the second.

During one of these pregnancies her abdomen was so distended that it reached below her knees, and required a girdle to support it from her neck.

The illustration is based on the original engraving published by Paré at the time.

EAR plugs, personal cassette recorders and vocalisation tasks have been found to relieve persistent auditory hallucinations in chronic schizophrenia patients.

A study of 20 patients found cassette players with music were the most effective and popular among patients.

Ear plugs were their second choice and they liked counting and singing the least. Hallucinations were thought to be alleviated by distracting attention and reducing anxiety.

BMJ, 1991, 302.

Birds' link to poison probed

Government scientists have set up a nationwide study to investigate a reported link between food poisoning and milk drunk from bottles after birds have pecked at the tops.

The Public Health Laboratory Service says seven cases of campylobacter pylori *infection last month have been linked to milk poured from bottles after birds had pecked off the tops.*

In three of the seven cases, magpies were thought to be the culprits.

PHLS consultant epidemiologist Dr Andrew Pearson said he hoped the study would prove the birds caused the poisoning.

Foot odour cause is nailed

Scientists in Japan have discovered that men with smelly feet secrete excessive short-chain fatty acids, while people with weak or no body odour secrete the same fatty acids in an odourless metallic salt form. The scientists hope the discovery will help develop an effective foot deodorant.

Diazepam 'wakes' man from 10-year coma

A dose of tranquilliser may have released a middle-aged car crash victim from a 10-year coma, American doctors believe. The man awoke and began talking after he was given intravenous diazepam during dental treatment at Wisconsin University Hospital. Neurologist Dr Andres Kanner said the man had been in a 'vegetative-like state' since his accident.

But consultant neurologist Dr Ed Thompson of London's National Hospital said: 'In my opinion the tranquilliser may be a red herring. What probably woke him up was the dental work.'

A new nasal dilator is proving highly effective in preventing people from snoring.

The Nozovent is a small plastic device which makes it easier to breathe when inserted into the upper part of the nostrils.

Swedish Otolaryngologist Dr Bjorn Petruson says the device boosts the quality of sleep for snorers and their partners. Airflow through the nose increases by 50 per cent, making heavy breathing unnecessary.

Tall women may be more at risk of breast Ca

Tall women are twice as likely to develop breast cancer as short women, a large Norwegian study has found.

A prospective study of nearly 24,000 women found that women taller than five feet, six inches were more likely to develop breast cancer than women shorter than five feet, three inches.

The researchers, from the University Hospital, Trondheim, Norway, report: 'Increased height is probably not itself a cause of the malignancy, but it could serve the purpose of an indicator of exposure to more directly acting causes.' (*British Journal of Cancer*, June).

They suggest that an important cause might be nutritional factors during early childhood and early adolescence, which may interact with the endocrinology of growth.

They base this on the finding that the association between increased risk and height was most pronounced in women whose peripubertal growth coincided with the years of the Second World War.